مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد14 / العدد: 03 (2026)، ص: 431-440

النّقد النّسويّ في الجزائر،د/آمنة بلعلى – أنموذجا-

علواني توفيق *

* جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)، taoufik.alouani@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/12 تاريخ القبول: 2026/09/06 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص

تسعى هذه المقالة إلى التّعريف بالنّقد النّسويّ على أنّه فرع من فروع النّقد الثّقافيّ،والّذي انتشر في العقود الاخيرة بالبلاد العربيّة،ومنها الجزائر،حيث برزت مجموعة من الأديبات والنّاقدات الجزائريّات اللّواتي وضعن الحجر الأساس لهذا الوافد الجديد على الثّقافة العربيّة عامّةوالجزائريّة خاصّة،منهنّ النّاقدة الدّكتورة"آمنة بلعلى"الّتي ذاع صيتها في المشهد النّقديّ الجزائريّ والعربيّ.

وبما أنّ السّاحة الأدبيّة قد سيطر عليها الرّجال وحدّدوا مسارها وأوجدوا الأوجه النّقديّة المشبّعة بقناعات إيديولوجيّة ومرجعيّات سلطويّة معيّنة،كان لزاما على النّساء أن يقتحمن هذا العالم ؛ليتبثن وجودهنّ في السّاحة النّقديّة والأدبيّة؛هذا ما أسّس لبروز مصطلح "أدب المرأة"أو "الأدب النّسائيّ" للوجود.

وفي هذه الورقة البحثيّة،نتساءل عن ماهية النّقد النّسويّ،وعن جذوره وعن أهمّ رواده. متعرّضين إلى ناقدة جزائريّة معروفة في هذا الميدان ألا وهي النّاقدة "آمنة بلعلى".

كلمات مفتاحية: النّقد النّسويّ، النّقد الثّقافي ، أدب المرأة ، الأدب النّسائيّ، النّساء.

Keywords: Feminist criticism, cultural criticism, women's literature, women's literature, women.

This article seeks to introduce feminist criticism as a branch of cultural criticism, which has spread in recent decades in Arab countries, including Algeria, where a group of Algerian women writers and critics emerged who laid the foundation stone for this newcomer to Arab culture in general and Algerian culture in particular, including the critic Dr. Amna Bel Ali, who became famous in the Algerian and Arab critical scene.

Since the literary arena was dominated by men, who determined its path and created critical aspects filled with ideological convictions and certain authoritarian references, it

was necessary for women to break into this world, to establish their presence in the critical and literary arena. This is what established the emergence of the term “women’s literature” or “feminist literature.” To exist.

In this research paper, we ask about the nature of feminist criticism, its roots, and its most important pioneers. We are exposed to a well-known Algerian critic in this field, namely the critic Amna Belali.

***المؤلف المرسل:** علواني توفيق.

مقدمة:

هناك تزايد واضح وجليّ لمختلف النّظريّات النّقديّة الأدبيّة، وخاصّة بعد ظهور اللّسانيات الحديثة مع "دو سوسير" والاتّجاه الشّكلاني وما جاء بعدهما من نظريّات وحقول معرفيّة كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال النّقد النّسوي الّذي صار من أهمّ وأبرز المذاهب الفكريّة المؤسّسة للحضارة الغربيّة الحديثة، حتّى أنّ صورة المجتمع الغربيّ بدأت تتغيّر بفعل تأثير النّسويّة عليه؛ فدمّرت العلاقات التّقليديّة داخل الأسرة، وغيّرت الخطاب الإعلامي والسّيّاسيّ، بل وحتّى القوانين والنّظم الحاكمة في الغرب، حيث حاولنا في هذه الورقة البحثيّة أن نعرّف بالنّقد النّسويّ وماهيته، ثمّ انتقلنا إلى الحديث عن جذوره وإرهاصاته الأولى في بيئته الأصلية –عند الغرب-وكذلك عن جذوره وبداياته عند العرب. تطرّقنا بعدها إلى الحديث عن أهدافه وغاياته الّتي يسعى إليها ومن أجلها ظهر إلى الوجود.انتقلنا بعدها إلى التّعريف بالدّكتورة "آمنة بلعلى" والتّطرّق إلى الإسهامات الّتي قدّمتها في مجال النّقد النّسويّ العربيّ عامّة والنّقد النّسويّ الجزائريّ خاصّة. ثمّ ذيّلنا البحث بخاتمة خلصنا فيها إلى بعض النّتائج.

2.تعريف النّقد النّسويّ:

يعرّف النّقد النّسويّ على أنّه فرع من فروع النّقد الأدبيّ والثّقافيّ، وفيه يركّز على قضايا النّوع الاجتماعيّ (الجندر) والتّمييز بين الجنسين،"وهو الآن منهج في تناول النّصوص والتّحليل الثّقافيّ بصفة عامّة. ويشغل النّقد النّسويّ على مستوى واضح بالمسائل المرتبطة بالجنوسة على سبيل المثال، وقد قام بعض النّقّاد بدراسة الطّرائق الّتي تشكّلت بها صورة المرأة في وسائل الإعلام ..." (حفناوي، 2007، صفحة 23). ويقوم النّقد النّسويّ بمراجعة التّمثيلات الأدبيّة التّقليديّة للمرأة والأنثى،كما أنّه يعمل على إعادة تقييم دور المرأة في الأدب والتّاريخ الثّقافيّ.

وبهذا فإنّ مفهوم النّقد النّسويّ يتأسّس على فهم واستيعاب مجموعة من المصطلحات منها (النّسويّة، الأنثى، الأنثويّ، القهر الأبويّ، ما بعد النّسويّة)، والنّقد النّسويّ لا يتّبع نظريّة أو إجراءات محدّدة؛ حيث إنّ ممارسته تتميّز "بتعدّد وجهات النّظر ونقاط الانطلاق وتنوّعها، كما أنّه يفيد من النّظريّة النّفسيّة السيكولوجيّة والماركسيّة ونظريات ما بعد البنيويّة وعلى الرغم من نزعة التّعدّد هذه إلّا أن هناك مفاهيم معيّنة تجمع هذا الشّتات، أهمّها الاختلاف الجنسيّ في إنتاج الأعمال الأدبيّة وشكلها ومحتواها، وتحليلها وتقييمها" (ميجان ،الرويلي ،سعد البازغي، 2002، صفحة 330).

حسب رأي حسام الخطيب فإنّ هذا هو المسوّغ الوحيد الّذي يمكن له أن يهب لمصطلح الأدب النّسائيّ مشروعيته النّقديّة وبطبيعة الحال يترتّب على ذلك التّركيز على ما يقدّمه هذا الإنتاج في سبيل معالجة النّواحي النّفسيّة الّتي تتميّز بها المرأة عن الرّجل أو الظّروف الخاصّة الّتي تحيط بوضعها الاجتماعيّ الخاصّ ومعاناتها من حيث هي أنثى (الخطيب، 1975، الصفحات 79-80) .

ممّا سبق يمكننا أن نعرّف النّقد النّسويّ على أنّه اتّجاه معاصر يهتمّ بالفكر الإيديولوجيّ ولا يهتمّ بالجماليات النّصّيّة، يُعنى بنشاط المرأة الفنيّ، ويحاول إبراز السمات الّتي ينفرد بها الأدب النّسويّ، وما تتمتّع به المرأة من أفكار ورؤى تختلف بها عن الرّجل. "وهو عبارة عن ممارسة بحثيّة تعنى بالتّحليل الدّقيق والمحكم للنّصوص الأدبيّة من وجهة نظر نسويّة" (مجاهد،، 1990، صفحة 37)،كما أنّ النّقد النّسويّ يتطرّق بالتّحليل والنّقد للأدب النّسويّ المتعلّق بحركات النّساء المطالبة للمساواة الاجتماعيّة والسّيّاسيّة والحقوقيّة وغيرها من حرّيّات ترى النّساء أنّها محرومة منها في مجتمع ذكوريّ، من هنا برز الأدب النّسويّ من منطلق الدّفاع عن قضايا المرأة وحقوقها، وهو نقد لا يهتمّ بجنس النّاقد بقدر ما يهتمّ بالمنهج الّذي وظّف في مقاربة إبداع المرأة ولذلك عليه أن يحتوي على آليات يقرأ بها هذا النّوع من الإبداع وخاصّة إلقاء الضّوء على صورة المرأة في التّمثّلات كما بالنّصّ الأدبيّ.

3)- جذوره وإرهاصاته الأولى:

3-1)- عند الغرب:

عرف النّقد النّسويّ مراحل عدّة، ظهر مرافقا للحركة الرّومانسيّة منذ القرن التّاسع عشر، لينتقل بعد ذلك إلى نقد إصلاحيّ وثوريّ وحقوقيّ خلال العقود الأولى من القرن العشرين، ليتحوّل إلى نقد تقويضيّ تفكيكيّ وثقافيّ من سنوات السّتّينيات من القرن الماضي إلى سنوات الألفيّة الثالثة، ولقد تأثّر بفلسفات ومناهج ما بعد الحداثة، اهتمّ النّقد النّسويّ -بالخصوص- على تحليل كتابة المرأة...مع السّعي الجادّ إلى التّفريق بين الكتابة الأنثويّة والكتابة الرّجوليّة، وتحديد الصّراع الجنسيّ القائم بين المرأة والرّجل سواء كان صراعا حقيقيّا أو مختلقا،وكذلك إظهار التّباين بين الكتابة النّسويّة السّوداء والكتابة النّسويّة البيضاء.

مرّ النّقد النّسويّ الغربيّ بمرحلة أولى مبكّرة في القرن التّاسع عشر،تميّزت بظهور مجموعة من الكتابات النّسويّة مع "مدام دوستالMadame De Stal"و "جورج صاند George Sand "،و"سوزان فوالكان " Suzanne Voilquin". ثمّ تأتي المرحلة الثّانية وذلك من بداية القرن العشرين إلى أواخر الخمسينات من القرن نفسه، في هذه المرحلة عمل النّقد النّسوي على انتزاع الاعتراف بحقوق المرأة من الرّجل، وكذلك العمل على تحريرها من قبضة الرّجل والاعتراف لها بأهليتها المعرفيّة والمهنيّة الّتي تجعله كائنا له حقوقه البديهيّة كالتّعليم بكلّ مراحله، والمشاركة في الانتخابات، والإشادة بكفاءتها التّدبيريّة لقيّادة المجتمع على جميع المستويات.

والمرحلة الثّالثة ارتبطت في أمريكا بسنوات الستّينات من القرن العشرين، وفيها تمّ الاهتمام بالكتابات الإبداعيّة تحليلا وتقويما،وعلى الاختلاف والتّناقض بين المرأة والغير، والتّطرّق إلى الصّراع بين اللّونين: الأسود والأبيض. (،محمّد،خضر، دت، الصفحات 419-420).

3-2)-عند العرب:

لا يختلف عاقلان على أنّ النّقد النّسويّ العربيّ تأثّر بنظيره الغربيّ؛ فمشى على خطاه واتّبع مسراه،على الرّغم من اختلاف البيئة والثّقافة والمعتقدات وتباين الأيديولوجيات؛ حتّى أنّنا رأينا بعضهنّ تطرّفن أكثر من الغربيّات في قضيّة الحجاب مثلا، ومنهنّ من أبدعن في هجاء المنطقة العربيّة المتخلّفة اجتماعيّا وسيّاسيّا. واتّهمن حتّى الدّين ورجاله بطمس شخصية المرأة خلف جدران سميكة من الطابوهات والممنوعات وغيرها؛ فهذا" المدّ

الدّينيّ المتخلّف،الّذي يتغذّى من السّيّاسة، ويتقوّى بالإرهاب فالتّهميش والتّجاهل لأدب المرأة والنّتاج الأدبيّ النّسويّ جزء من القاموس الفكريّ الرّجوليّ، وتلحّ هؤلاء النّسوة على ضرورة الاندماج في عالم الأدب الإنسانيّ الواسع، وترك الانعزاليّة تحت ما يسمّى الأدب النّسويّ" (،لفينوس، 2006).

مرّ مصطلح النّسويّة بعدّة فترات ومراحل:

الفترة الأولى: وفيها ظهر مصطلح النّسويّة ضمنيّا، عند مناضلات تحرير المرأة في مصر. حيث ظهر في العالم العربيّ عام 1909م، في كتاب ملك حفني(باحثة البادية) بعنوان نسائيّات. وفي الفترة الممتدّة من 1860م إلى1920م، انبثق في المجتمع العربيّ النّسويّة المتوارية Invisible Feminism.

الفترة الثّانية: أواخر العشرينات حتّى نهاية السّتّينات، ظهرت حركة نسويّة أهليّة منظّمة في بعض الدّول العربيّة. "لا يمكن تقييم الأدب النّسائيّ العربيّ بمعزل عن تقييم الصّحافة العربيّة والّتي كانت لمدّة نصف قرن ونيف الوسيلة الأساسيّة للكاتبات العربيّات، حيث انخرطت النّساء بتأسيس ونشر المجلّات والصحف بدلا من الكتب؛ لأنّ الصّحافة كانت بمثابة الأداة الوحيدة الّتي تعبّر فيها المرأة عن مشاكلها وقضاياها، وعليه لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر. قد برزت في المجال الصّحفيّ كلّ من 'زينب فوّاز'، 'مي زيّادة'، إلى جانب أسماء أخرى، ك'روز أنطوان'، 'ليبية هاشم'، 'ماري عجمي'" (،بثينة، 1999، صفحة 39).

الفترة الثّالثة : منذ بداية السّبعينات حتّى يومنا هذا،فقد شهدت إعادة انبعاث التّعابير النّسويّة في بعض الدّول العربيّة خاصّة المغاربية منها.

4)- رائدات النّقد النّسويّ:

1.4- عند الغرب: شهد النّقد النّسوي في الغرب تطوّرا كبيرا منذ منتصف القرن العشرين؛ حيث برزت مجموعة من النّاقدات والمفكّرات الآتي أسهمن بشكل كبير في هذا التّطوّر، نذكر منهنّ على سبيل الذّكر لا الحصر:

أ- فرجينيا وولفVirginia Woolf(1882-1941): نادت هذه النّاقدة بالمساواة الاجتماعيّة والسّيّاسيّة والاقتصاديّة، ومن ثمّ،كانت فرجينيا وولف واحدة من الكاتبات المبكّرات اللّاتي طرحن فكرة أنّ الجنس ليس محدّدا سلفا، بل هو بناء اجتماعيّ. وبالتّالي، يمكن أن يتغيّر. ومع ذلك، لم ترد وولف أن تشجّع على المواجهة المباشرة بين مخاوف الإناث والذّكور، وفضّلت أن تحاول إيجاد نوع من التّوازن القويّ بين الطّرفين. فبالنّسبة لها، إذا طوّرت النّساء قدراتهّن الفنيّة إلى أقصى حدود لها، فإنّهن سيشعرن بأنّه من الضّروريّ إنشاء المساواة الاجتماعيّة والاقتصاديّة مع الرّجال" (دفيد،كارتر، 2010، صفحة 98). لها عدّة مؤلّفات منها: ' غرفة تطلّ على منظر'(1927)، و'ثلاثة جنيهات'(1938).

ب- سيمون دو بوفوارSimone De Beauvoir(1908-1986): تعد من النّاقدات اللّواتي دافعن عن المرأة في ضوء الفلسفة الوجوديّة، ودافعت عن حقّ الإجهاض، وحاربت كل أشكال التمييز الجنسيّ ، كما أنّها ميّزت بوضوح بين الجنس Sexوالجنس Gender. وكتبت مقولتها الشّهيرة: "إنّ المرأة لا تولد، ولكنّها تصبح ما هي عليه. أي امرأة". طالبت سيمون دو بوفوار بحريّة المرأة لكي تتحرّر من أن تكون مميّزة على أساس بيولوجيّ، ورفضت فكرة الأنوثة بأكملها الّتي عدّتها إسقاطا ذكوريّا. (،كارتر، 2010، صفحة 99). لها عدّة مؤلّفات منها: 'الجنس الثّاني'(1949).

ج- باربرا سميث Barbara Smith: هي كاتبة وناقدة نسويّة أمريكيّة تعدّ من الشّخصيات الرّائدة في مجال النّقد النّسويّ الأسود، من مواليد عام 1946اهتمّت بمشاكل النّساء ذوات البشرة السّوداء، في هذه المرحلة ظهرت ما يسمّى 'النّظريّة النّسويّة السّوداء' "حيث وسعت كاتبات مثل باربرا سميث و بيل هوكس أساس الدّراسات العرقيّة

من خلال زيّادة الوعي لحالة الكاتبات النّساء السّود بشكل عام والكاتبات السّود السحاقيات على وجه الخصوص. وقد كتبت جون جوردان وبولا غن آلن وأخريات على نطاق واسع عن التّجربة الأدبيّة للكاتبات الهنديّات الأمريكيات وكذلك الأمريكيات الأسوديات بشكل عام" (دفيد،كارتر، 2010، صفحة 145). وتعدّ 'باربرا سميث' إحدى المؤسّسات لصحيفة Kitchen Table :Women Of Color Press.

د- جوليا كريستيفا: هي ناقدة أدبيّة وفيلسوفة ومحلّلة نفسيّة فرنسيّة من مواليد 1941 ببلغاريا، تعد كريستيفا من أهمّ المفكّرين في تيّار ما بعد البنيويّة، تعتقد هذه النّاقدة أنّ كلّ تعبير معنويّ في الفنّ أواللّغة أو الأدب هو نتيجة تفاعل مستمرّ بين عنصري السّيميائيّ والرّمزيّ، والخروج إلى الرّمزيّ يتطلّب عمليّة من النّبذ وهي رفض وطرد ما يعدّ غريبا أو مهدّدا لحدود الذّات كالارتباط الأوّليّ بالأمّ، وهو مفهوم طوّرته في كتابها الشّهير 'قوى الرّعب'. ساهمت كذلك بشكل كبير في نشر مفهوم التّناص الّذي يشير إلى حوار النّصوص وارتباطها ببعضها.

من أهمّ مؤلّفاتها: ثورة اللّغة الشّعريّة1974، قوى الرّعب: مقال في الدّناءة 1980، حكايات الحبّ 1983، الشّمس السّوداء: الاكتئاب والسّوداويّة 1987، غرباء عن أنفسنا 1988، العبقريّة الأنثويّة ثلاثيّة 1999-2002.

2.4-عند العرب: لا شكّ أنّ الحركة النّسويّة العربيّة قد تأثّرت بنظيرتها الغربيّة والّتي ظهرت كردّ فعل عن سحق المرأة الغربيّة في مجالات الإنتاج والعمل والتّسويق التّجاري وغيرها؛ممّا يقزّم من دور المرأة مقارنة بالرّجل. ومن النّاقدات والمفكّرات العربيّات اللّواتي برزن في هذا المجال نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ- نوال السّعداوي(1931-2021): وهي طبيبة وكاتبة مصريّة، وناشطة حقوقيّة عرفت بتناولها قضايا المرأة، وحقوق الإنسان في العالم العربيّ، تميّزت نوال السّعداوي بتنوّع كتاباتها في عدّة مجالات كالصّحة النّفسيّة للمرأة، وقضيّة المساواة بين الجنسين وغيرها .

شغلت منصب أستاذة بالجامعة؛ فألهمت أجيالا من النّساء للسّعي والمطالبة بحقوقهنّ وعدم الاستسلام للمجتمع الذّكوريّ وللعادات والتّقاليد وحتى للدّين في أحايين كثيرة.

ألّفت عدّة كتب من أشهرها 'المرأة والجنس'و'امرأة عند نقطة الصّفر'. وبسب جرأتها وآرائها دخلت السّجن في عهد الرّئيس أنور السّادات.

ب- رجاء بن سلامة: ولدت رجاء بن سلامة عام 1968بتونس تحصلّت على درجة الدكتوراه، ثمّ بدأت مسيرتها الأكاديميّة في التّدريس والبحث العلميّ في تخصّص النّقد الادبيّ والدّراسات الثّقافيّة، ساهمت بشكل كبير في إثارة وتقديم قراءة نقديّة من منظور نسويّ لقضايا المرأة، خاصّة في السّيّاق العربيّ والإسلاميّ.

عرفت رجاء بن سلامة بجرأتها على تناول مواضيع حسّاسة في المجتمع العربيّ والإسلاميّ كالعلاقة بين الدّين والجنس ، والدّعوة إلى تحرير المرأة من الموروث الثّقافي للمجتمع، اكتسبت رجاء بن سلامة شهرة واسعة في الأوساط الأكاديميّة والأدبيّة بفضل أعمالها وآرائها الّتي أثارت جدلا ونقاشا واسعا في تونس خاصّة والعالم العربيّ بصفة عامّة.

ألّفت العديد من الكتب والمقالات تتناول فيها قضايا مثل الدّين، والفكر النّقديّ،واللّغة والهويّة. ومن بين هذه الكتب نجد: "بنيان الفحولة"و "الجسد في المجتمعات العربيّة"وغيرها.

ج- آسيا جبّار(1936-2015): اسمها الحقيقيّ 'فاطمة الزّهراء إيمالايين' تعدّ من أبرز النّاقدات والأديبات الجزائريّات والعربيّات على حدّ سواء المتخصّصات في الشّأن الحقوقيّ وما يخصّ المرأة في المجتمع العربيّ والإسلاميّ؛ حيث إنّها كتبت عن قضايا المرأة الجزائريّة والعربيّة متعرّضة لمعاناتها وآمالها في نفس الوقت وفي مجتمع ذكوريّ

يسيطر عليه الرّجل،كما أنّها دعت إلى ضرورة التّحرّر من هذه الوصاية الذّكوريّة، والعمل على المطالبة بالحقوق والمساواة.

بعد رحيلها تركت فراغا كبيرا في الأدب العربيّ والعالميّ، هذا الفراغ عوضه إرثها الفكريّ بفضل أعمالها الّتي تحكي عن صمود المرأة الجزائريّة ومقاومتها للاستعمار والقيود الاجتماعيّة .

من أهمّ مؤلّفاتها نجد: "العطش 1957"و"القلقون1958"و"فانتازيا: أنشودة من أجل الممنوعين1985"و"نساء الجزائر في شقتهّن 1999"وغيرها.

د-رشيدة بنمسعود: ناقدة وكاتبة مغربيّة، حاصلة على دكتوراه السّلك الثالث في الأدب العربيّ الحديث جامعة محمّد بن عبد اللّه كليّة الآداب عام 1987م،تقلّدت عدّة مناصب منها: عضو مجلس النّوّاب،رئيسة جمعيّة الإبداع النّسائيّ، وغيرها من المناصب كما أنّها اشتغلت أستاذة جامعيّة بجامعة محمّد الخامس بالرّباط، لها عدّة مؤلّفات نذكر منها: المرأة والكتابة: سؤال الخصوصيّة/بلاغة الاختلاف، الكتابة النّسائيّة: بحثا عن إطار مفهوميّ-مساهمة في كتاب جماعيّ: مبادرات نسائيّة، المرأة والاستحقاقات-مساهمة في كتاب جماعيّ: المرأة والديمقراطيّة.

تميّز المنجز النّقدي لرشيدة بنمسعود بالعمق والشّموليّة والدّقّة في التّحليل؛ حيث تناولت مختلف جوانب الأدب العربيّ الحديث خاصّة ما تعلّق منه بالكتابة النّسائيّة.

5 أهداف النّقد النّسويّ وغاياته :

يهتمّ النّقد النّسويّ بتمظهرات الكتابة النّسائيّة وإبراز أوجه الاختلاف بينها وبين الكتابة الرّجوليّة موضوعا وشكلا ووظيفة. كما يهتمّ بطرح القضايا التي تستعرضها المرأة في كتاباتها الإبداعيّة بالتّعريف والتّحليل والتّقويم والتّوجيه.

الغاية من النّقد النّسويّ هي إنصاف المرأة وجعلها تعي حيل الرّجل الكاتب وإظهار طريقة تحيّزه ضدّ المرأة وتهميشها بسبب أنوثتها ولذا يهتمّ النّقد بالأنتاج الأدبيّ للمرأة من كافّة الوجوه -كما أسمته 'أليلين شوالتر بالنّقد 'الجينثويّ' (Gynocriticism) – الحوافز النّفسيّة السّيكولوجيّة والتّحليل والتّأويل والأشكال الأدبيّة بما فيها الرّسائل والمذكّرات اليوميّة (ميجان ،الرويلي ،سعد البازغي، 2002، صفحة 331). كما أنّه يسعى لتحديد سمات لغة الأنثى وذلك من خلال النّقط التّالية:

* البحث عن استراتيجيّات حديدة للتحرّر المعرفيّ بهدف الكشف عن الممارسة الخطابيّة المهيمنة وإيمانا منه بأنّه يمكن تغيير هذا الواقع إلى واقع أفضل، والثّورة على آلياته ستأتي حتما من أفراد الشّرائح المقهورة والمغلوبة والمهمّشة (رضوان،سوسن، 2004، صفحة 13).

* دعوة النّقد النّسويّ إلى القضاء على المركزيّة الذّكوريّة ولإعادة التّوازن بين المرأة والرّجل في جميع المجالات، وكذلك للاهتمام بالجانب البيولوجي للمرأة (،سهام، 2017-2018، صفحة 27). هذه المركزيّة الّتي تعلي من شأن الذّكر في مقابل إهمال المرأة وجب الابتعاد عنها كي يتحقّق التّوازن بين المرأة والرّجل.

* كشف الآليّة الّتي تتمّ بواسطتها هيمنة الرّجل على المرأة خاصّة ماتعلّق منها بالجانب الإيديولوجيّ والجانب الأبويّ الّتي تغلغلت تغلغلا صارخا في الدّين والأسطورة والمجتمع والسّيّاسة والأدب. (،حسين، 2008، صفحة 78). لهذا عمل النّقد النّسويّ على تعرية الآلية الّتي يسيطر بها الذّكر على الأنثى.

* اشتغل الخطاب النّقديّ النّسويّ على تحديث وتأسيس نوع جديد من الكتابة هي كتابة الأزمة، والكتابة الإشكاليّة والكتابة الّتي تبدأ من اليقين، إنّها كتابة تطرح الأسئلة ولا تطمئنّ للنّتائج الجاهزة كما أنّها لا تؤمن

بالمسلّمات، في ضوء كلّ ذلك نجد أنّ الخطاب النّقديّ النّسويّ يدور في فلك موضوعات جديدة كهويّة الجندر، والتّحيّز ضدّ المرأة وخصوصيّة الكتابة النّسويّة. (العسّال،زينب، 2008، صفحة 12). حيث أسّس خطاب النّقد النّسويّ نوعا آخر من الكتابة الّتي تهتمّ بالمرأة وبقضيّة تهميشها.

نستنتج ممّا سبق أنّ النّقد النّسويّ مذ ظهوره عمل على إعطاء الأولويّة للموروث الأنثويّ الّذي أهمله المجتمع لعدّة اعتبارات، كما أنّه عمل على تسليط الضّوء على أعمال المرأة في السّاحة النّقديّة الأدبيّة،وعلى كشف تاريخ الموروث الأنثويّ من خلال التّجارب والأعمال الّتي أنتجتها رائدات النّقد النّسويّ.

6- التّعريف بالدّكتورة آمنة بلعلى:

ولدت في التّاسع من جانفي عام 1961 بولاية برج بوعريريج، تحصّلت على شهادة الباكالوريا سنة 1980وتكون بذلك أوّل فتاة تجتاز هذه الشّهادة في عائلتها، لتتحصّل بعدها على شهادة اللّيسانس سنة 1985 ثمّ على شهادة الماجستير سنة 1988 بجامعة الجزائر.

انتقلت بعدها إلى فرنسا سنة 1994 لتحضير الدّكتوراه بجامعة السّربون ثمّ رجعت إلى الجزائر لتتحصّل على شهادة الدكتوراه عام 2000 وكان موضوع الأطروحة "الحركيّة التواصليّة في الخطاب الصّوفيّ من القرة الثّالث إلى القرن السّابع الهجريّ"، ثمّ اشتغلت بعدّة جامعات جزائريّة كأستاذة لمناهج النّقد الحديثة والمعاصرة . كما أنّها نشرت أكثر من 27 مقالا في مجلّات دوليّة ووطنيّة محكّمة، إضافة إلى عدد من المؤلّفات النّقديّة.

حاز كتابها"خطاب الأنساق: الشّعر العربيّ في مطلع الألفيّة الثّالثة" الصّادر عن دار الانتشار ببيروت عام 2014 على المركز الثّالث وجائزة نادي الباحة الأدبيّ في المملكة العربيّة السّعوديّة، ومن أهمّ مؤلّفاتهاما يلي:

-الخطاب الصّوفيّ: دراسة سيميائيّة: وهو من الإهمال المتخصّصة في مجالها الرّئيسيّ.

-قضايا المنهج في النّقد الأدبيّ الجزائريّ المعاصر: يتناول هذا المؤلّف إشكاليّة المنهج في النّقد المحليّ.

-المرجعيّة الصّوفيّة في الرّواية الجزائريّة: تعرّضت فيه إلى تأثير التّصوّف في السّرد الرّوائيّ.

- الخطاب النّقديّ النّسويّ في العالم العربيّ: يتناول النقد النّسويّ.

-صورة المرأة في الرّواية الجزائريّة: دراسة نقديّة تحليليّة.

7-المنجز النّقدي لآمنة بلعلى :

تعدّ 'آمنة بلعلى' من النّاقدات الملتزمات بقضايا المرأة والمجتمع، وقد ساهمت بشكل كبير في كسر الصّور النّمطيّة الّتي سادت في النّقد الأدبيّ والّتي تظهر فيها السّيطرة للرّجال، فأدخلت مفاهيم نقديّة حديثة إلى الدّرس النّقديّ الجزائريّ والعربيّ عامّة، مع الحفاظ على وعي حادّ بالسّيّاق الثّقافيّ والاجتماعيّ.

من بين هذه المفاهيم الّتي عملت عليها النّاقدة'آمنة بلعلى' المتخيّل والعقل، ويبدو أنّ جذور هذا المفهوم 'المتخيّل'تبلورت في الدّراسات الغربيّة بشكل واضح، غير أنّه هناك من نادى بسلطة العقل وعدّها أساس المعرفة على غرار ما قام به "إيدغار ويبر Edgard Weber حيث أعطى السّلطة للعقل على حساب المتخيّل" (،آمنة، 2006، الصفحات 18-19). ونجد كذلك من حاول أن يوفّق بين العقل والمتخيّل من أمثال 'لودري'و'ابن عربيّ'وغيرهما. (،آمنة، 2006، صفحة 44). وحسب اعتقادنا أمر صحيح فلو كانت مكتوبة لكانت محبوكة بشكل دقيق.

مفهوم آخر تناولته حين درست بعض الرّوايات الجزائريّة هو مفهوم'بنية الإطناب' تقول عن هذا المفهوم" يرتبط الإطناب بمختلف المظاهر كالاستطراد والتّكرار بوضعيّة المشافهة، إذ يقتضي حضور المخاطب لكي يسعى المتكلّم إلى أن يوصل إليه أكبر قدر من المعلومات والأخبار، ولكي يفهم المخاطب الفكرة يكثر له من الكلام. ورواية الحمار الذّهبيّ فيها الكثير من هذه التّكرارات من بينها: -ومن موقع التّأثير في المتلقّي يستطرد بعد أسطر من بداية

القصّة بقوله'عليك الآن أن تعرف أيّها القارئ الكريم أنّك تقرأ مأساة لا ملهاة فتهيأ لما يسبّب لك الألم ويبعثك على الرّزانة والجدّ' ويستدرك في موضع آخر للقراءة بقوله: على أنّني أريد الآن أن أحدّثكم بما كان على أن أحدّثكم به من البداية" (،آمنة، 2006، الصفحات 45-46). فهذه أهمّ ميزة تبيّن المظاهر الشّفاهيّة للحمار الذّهبي؛ لأنّ الكتابة تفرض شروطا في الانتقاء وتحديد المقبول واللّامقبول في الكلام لأنّ الكاتب أثناء الكتابة يكون في وضع يسهل عليه انتقاء الأفضل دون إطالة ولا تكرار.

وترى النّاقدة 'بلعلى' أنّ النّصّ يرتبط بمستقبل تلقّيه وسيظلّ النّصّ متوقّعا حول ذاته ما لم يقم هذا الشّرط ومهما تعدّدت تسميّاته من جسديّ، ذاتيّ، حسيّ، أو تأويليّ فإنّ الدّلالة لا تدرك إلّا به والمتخيّل لا يقوم إلّا على أساسه انطلاقا من أنّ النّصّ الأدبيّ هو تأويل للتمثيلات النّاتجة.

ومن بين المفاهيم كذلك الّتي اشتغلت عليها النّاقدة 'الموقفيّة وغيّاب المبرّرات' فهي" ترى أنّ مواقف الشّخصيّات تأتي دون مبرّرات وأسباب حسب الحالات النّفسيّة واعتبرت هذا مظهرا من مظاهر الشّفاهيّة"

وظّفت النّاقدة' آمنة بلعلى' نظريّات غربيّة استعارتها من ناقدات غربيّات مثل 'فيرجينيا وولف'، 'سيمون دي بوفوار'، وغيرهنّ في قراءة الأدب النّسويّ الجزائريّ مع محاولة تأصيل رؤية نقديّة عربيّة جزائريّة.

وجدنا أنّ النّاقدة' آمنة بلعلى'قد ربطت رواية السّبعينيّات بثلاثية :الثّورة الذّاكرة، الأسطورة، وبينهما الواقع الّذي يتغذّى منهما فعالجت هذه الإشكاليّة بطرح عدّة تساؤلات منها: "أين تكمن طبيعة المتخيّل الّذي جعل من تاريخ الثّورة موضوعا له، هل في الأحداث أم في تلقّيها كموضوع جماليّ وتأويلها ..." (،آمنة، 2006، الصفحات 51-52).

Travaux cités

.دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع :تيزي وزّو .*المتخيّل في الرّواية من المتماثل إلى المختلف* .(2006) .ب ,.آمنة

.دار الآداب للنّشر :بيروت .(1ط .Vol)*عام من الرّواية النّسائيّة العربيّة 100* .(1999) .ش ,.بثينة

.عالم الكتب الحديثة :أربد الاردن .(1ط .Vol)*النّسويّة في الثّقافة والإبداع* .(2008) .ا ,.حسين

.المسيلة .27 .النّقد النّسويّ في الخطاب النّقديّ العربيّ المعاصر .(2017-2018) .خ ,.سهام

.دار التكوين :دمشق .*النّظريّة الأدبيّة* .(2010) .د ,.كارتر

.الأدب النّسويّ مصطلح لتهميش إيداع المرأة .(2006) .ف ,.لفينوس

.دار القلم للطّباعة والنّشر والتّوزيع :بيروت .*مناهج النّقد الأدبيّ السّيّاقيّة والنّسقيّة* .(دت) .ا .ع ,.محمّد،خضر

dfgf. (fgf). *gdf.* fdg: dfg.

.*مجلة المعرفة* .حول الرواية النسائية في سوريا .(1975) .ح ,الخطيب

.الهيئة المصريّة العامّة :القاهرة .(دط .Vol)*النّقد النّسائيّ للأدب القصصيّ في مصر* .(2008) .العسّال،زينب

.*مدخل في نظريّة النّقد الثّقافيّ المقارن* .(2007) .ب ,حفناوي

.دار التكوين :دمشق .*النّظريّة الأدبيّة* .(2010) .دفيد،كارتر

.دار التكوين :دمشق (.Trad ,المسالمة .ب) .(1ط .Vol)*النّظريّة الأدبيّة* .(2010) .دفيد،كارتر

المجلس الأعلى :القاهرة .*الوعي بالكتابة في الخطاب النّسائيّ العربيّ المعاصردراسات نقديّة* .(2004) .ن ,رضوان،سوسن .للثّقافة

.دار الثّقافة :القاهرة .*جدول النّقد وعلم الجمال* .(1990) .ع .م ,مجاهد،

محمد بنيس. (2000). *علم النص*. المغرب: دار الفكر.

.المركز الثّقافيّ العربيّ :المغرب .*دليل النّاقد الأدبيّ* .(2002) .ميجان ،الرويلي ،سعد البازغي

تعتقد النّاقدة 'آمنة بلعلى'أنّ رواية السّبعينيّات رواية دون متخيل حيث إنّ القارئ لا يبذل جهدا في تأويلها نظرا لطغيان السّيّاسة والإيديولوجيا وتعاطي موضوع الثّورة والتّوسّل بلغة العبارة المباشرة. كما أنّها قامت بدراسة أعمال مجموعة من الكاتبات الجزائريّات مثل 'أحلام مستغانمي'، 'فضيلة فاروق'وغيرهنّ، اهتمّت كذلك بالنّقد ما بعد الكولونيالي فحلّلت خطاب الاستعمار وما بعد الاستقلال متناولة في أعمالها إشكاليات الهويّة والاستعمار الثّقافيّ في الأدب الجزائريّ وكذلك الصّراع بين الهويتين العربيّة والأمازيغيّة.

في التّنظير النّقديّ ساهمت 'آمنة بلعلى' في تطوير خطاب نقديّ عربيّ يزاوج بين المناهج الغربيّة'مابعد كولونياليّة، تفكيكيّة، نسويّة'والخصوصيّة المحليّة مع نقد التّمركز الغربيّ في النّظريّ النّقديّة.

أمّا في التّحليل التّطبيقيّ فقد قدّمت قراءات تطبيقيّة دقيقة لنصوص أدبيّة جزائريّة وعربيّة مبرزة أبعادها الجندريّة والهويّاتيّة والسّيّاسيّة.

8. خاتمة:

لا شكّ أنّ النّقد غير مرتبط بالذّكورة أو الأنوثة، وشروط النّاقد الحصيف لا تنطبق على الذّكر دون الأنثى، كما أنّ قلّة الأصوات النّقديّة النّسائيّة في الحقل النّقديّ لا يعني بالضّرورة أنّ النّقد حكر على الرّجل دون المرأة وأنّه هناك حواجز تحول بين المرأة والنّقد وأبرز دليل على ذلك بزوغ عدّة أسماء لناقدات غربيّات وأخريات عربيّات كان لهنّ الأثر الكبير في إثراء النّقد –خاصّة النّقد النّسويّ منه- على غرار ناقدتنا الفذّة 'آمنة بلعلى'.

ولعلّ الهدف الرّئيس للنّقد النّسويّ هو الكشف عن ممارسات السّيّاسة والسّلطة ضدّ المرأة من خلال الخطابات الّتي تحمل صورة عن المرأة بوصفها ضعيفة وعاطفيّة ومحدودة الذّكاء، ونسبيّة العطاء في مجال العمل مقارنة بالرّجل، كما أنّها ليست جديرة بمناصب قيّاديّة؛ من أجل هذا عمل النّقد النّسويّ عل تغيّير صورة المرأة في الثّقافة والمجتمع.

9. قائمة المراجع:

،آمنة ,ب .(2006) .*المتخيّل في الرّواية من المتماثل إلى المختلف* .تيزي وزّو :دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

،بثينة ,ش*100* .(1999) .*عام من الرّواية النّسائيّة العربيّة* .Vol)ط .(1بيروت :دار الآداب للنّشر.

،حسين ,ا .(2008) .*النّسويّة في الثّقافة والإبداع* .Vol)ط .(1أربد الاردن :عالم الكتب الحديثة.

،سهام ,خ .(2017-2018) .النّقد النّسويّ في الخطاب النّقديّ العربيّ المعاصر .27 .المسيلة.

،كارتر ,د .(2010) .*النّظريّة الأدبيّة* .دمشق :دار التكوين.

،لفينوس ,ف .(2006) .الأدب النّسويّ مصطلح لتهميش إبداع المرأة.

،محمّد،خضر ,ع .ا) .دت .(*مناهج النّقد الأدبيّ السّيّاقيّة والنّسقيّة* .بيروت :دار القلم للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

الخطيب ,ح .(1975) .حول الرواية النسائية في سوريا .*مجلة المعرفة* .

العسّال،زينب .(2008) .*النّقد النّسائيّ للأدب القصصيّ في مصر* .Vol)دط .(القاهرة :الهيئة المصريّة العامّة.

حفناوي ,ب .(2007) .*مدخل في نظريّة النّقد الثّقافيّ المقارن* .

دفيد،كارتر .(2010) .*النّظريّة الأدبيّة* .دمشق :دار التكوين.

دفيد،كارتر .(2010) .*النّظريّة الأدبيّة* .Vol)ط) .(1ب .المسالمة (.Trad ,دمشق :دار التكوين.

رضوان،سوسن ,ن .(2004) .*الوعي بالكتابة في الخطاب النّسائيّ العربيّ المعاصردراسات نقديّة* .القاهرة :المجلس الأعلى للثّقافة.

مجاهد، ,م .ع .(1990) .*جدول النّقد وعلم الجمال* .القاهرة :دار الثّقافة.

محمد بنيس. (2000). *علم النص*. المغرب: دار الفكر .

ميجان ،الرويلي ،سعد البازغي .(2002) .*دليل النّاقد الأدبيّ* .المغرب :المركز الثّقافيّ العربيّ.